سُورَةُ الحَدِيدِ

التّعريف العامُّ بالسّورة:

المكّيُّ والمَدَنيُّ وعَدُّ الآي:

مدينة على رأي الجمهور، وفي تحديد نزول آياتها خلاف بين المفسرين

سورة مدنيَّةٌ على رأي الجمهور، غير أنّ ابن عاشور ذكر فيها من الاختلاف ما ليس في غيرها، حيث قال: "وفي كون هذه السّورة مدنيَّةً أو مَكّيَّة اختلافٌ قَويٌّ لَم يُختلَف مثله في غَيرها"[1]، وأمّا عدد آياتها؛ فتسع وعشرون في العدد المدنيّ والكوفيّ، وثمانٍ وعشرون في عدد الباقين، واختلف الكوفيّ والبصريّ في آيَتَيْن[2].

ترتيب النزول وترتيب المصحف:

هي السّورة السّابعة والخمسون من حيث ترتيبها في المصحف الشّريف، بعد سورة الواقعة، وقبل سورة المجادلة، وأمّا ترتيبها النُّزوليّ، فقد عدّها السّيوطيّ نازلة بعد سورة الزّلزلة، وقبل سورة محمّد ﷺ في المرحلة المتأخّرة من العهد المدنيّ[3]، وقال ابن عاشور: "عُدَّتِ السّورَةُ الخامسة والتِسْعينَ في تَرتيبِ نُزولِ السّوَرِ جَرْيًا على قَوْلِ الجُمْهورِ: إنَّها مَدَنيَّةٌ، فقالوا: نزلت بعد سورة الزلزلة وقَبل سورة القتال، وإذا روعي قول ابن مسعودٍ: إنَّها نزَلَت بعد البعثة بِأربعِ سنين، وما روي من أنَّ سبب إسلام عُمر بن الخطّابِ أنّه قرأ صحيفةً لأخته فاطِمة فيها صدر سورةِ الحديد - لَم يستقم هذا العَدُّ، لأنَّ العبرة بمكان نزول صدر السّورة لا نزول آخرها، فَيُشكِل مَوضعُها في عدِّ نزول السّورة"[4].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27/ 353.
(2) الداني، البيان في عد آي القرآن، ص: 241.
(3) السيوطي، الإتقان: 1/ 43.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27/ 354.

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

لم يُعرف لسورة الحديد إلّا هذا الاسم التّوقيفيّ، وقد اختلف المفسِّرون في تعليل التّسمية، لكنّها ارتبطت بذكر كلمة (الحديد) في الآية الخامسة والعشرين التي جاءت في سياق الحديث عن نِعَم الحقّ سبحانه على البشريّة، بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25]، فالحديد بما يحمله من صفات ترتبط بالبأس والقوّة رمزٌ للنّصر والتمكين للنّبي المكين ﷺ، وسبب لإقامة العدل، فضلًا عن منافعه العظيمة في شؤون المجتمعات[1].

وذكر ابن عاشور أنّ السّورة سمّيت بالحديد؛ لورود اللّفظة فيها بوجهٍ بيّن، مع أنّ السّورة تناولت موضوعاتٍ أخرى، كالتّوحيد والإنفاق في سبيل الله، لكنَّ ذكر الحديد كان مميّزًا لارتباطه بقوَّة الإنسان، وما يحصل به من منافعَ تأييدًا للدّين ومدافعةً للمعتدين[2]. ثمّ ما يُلحظ جليًّا في منافعه المتعدّدة التي تشمل مختلف الصّناعات والحِرَف، وآلات الزّراعة حتّى يكاد لا يخلو شيء من احتياج إلى الحديد[3].

يرتبط الحديد بموضوعات السورة ومحورها ارتباطًا وثيقًا

ومع ذلك؛ فلا يوجد سبب قطعيّ للتّسمية غير ورود لفظ (الحديد)، لكنّ المناسب أنّ التّسمية جاءت لارتباط الحديد بموضوعات السّورة الرّئيسة؛ وهي الشّكر على النّعم، والحديد نعمة عظيمة، والحديد أداةٌ للجهاد في سبيل الله، وقوّةٌ للأمّة مادّية ومعنوية، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد: 25]، حيث يُذكر الحديد بعدها مباشرة رمزًا للعدل والقسط.

ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمحور العام، حيث يرمز إلى القوة

(1) المهايمي، تبصير الرحمن وتيسير المنان، ص: 319.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27/ 353.
(3) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 842.

والصلابة، وعظمة الله في قدرته على خلق هذه المادة الصلبة، التي تستخدم في السلاسل والأسلحة والدفاع عن الحق، وكلما كانت المادة قوية، كانت دلالة على عظمة المُبدع. ولكون الحديد قُدوةً للقوة، فإن اسمها يُبرز أهمية القوة في العقيدة والعمل، ويؤكد أن القوة الحقيقية لله، وأن على الإنسان أن يستمد قوته من خالقه، وأن يكون صلبًا في إيمانه، مواسيًا بين صفات الله من القوة والحكمة، وهو بذلك يربط اسم السورة بمحورها العام الذي يدور حول عظمة الله في قدرته، وأهمية استمدادِ الإنسان للقوّة من الإيمان والعمل الصّالح.

المحور العام للسورة:

تُبرز سورة الحديد من خلال محورها المميز أن الله هو صاحب القوة المطلقة، وأن الحديد رمز لصلابة هذه القوة وقدرتها. وتؤكد السورة أن القوة الحقيقية ليست إلا لله وحده، وأن استمداد الإنسان لها يجب أن يكون من مصدرها الأوحد، وهو الله القادر على كل شيء. هذه المفاهيم تدعو المسلمين إلى فهم أهمية الاعتماد على الله في كل حين، والتمسك بالإيمان والعمل الصالح كوسيلة لتحقيق النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:

القوة الفعلية لا تتجلى إلّا إذا استمدّ الإنسان قوّته من الله بالإيمان والعمل الصالح

أوّلاً: تُبيّن السورة أن عظمة الله في خلق المادة، خاصَّةً الحديد، تأتي كدليل على قدرته المطلقة، حيث جعل من الحديد أداة لقوة الناس ومصدرًا للتقدم والصناعة. فهذه المادة، رغم صلابتها، هي من خلقه، والتذكير بذلك يدعو الإنسان إلى التعظيم لله وإدراك أن جميع وسائل القوة مخلوقة بإرادته، وأنها لا قيمة لها إلا إذا قُدمت في خدمة دينه وعباده.

ثانيًا: تؤكّد السورة أنّ القوّة الفعلية لا تتجلّى إلّا إذا استمَدّ الإنسانُ قُوَّتَه من الله بالإيمان والعمل الصالح؛ فالجهاد، والبذل، والصَّبْر على المصاعب ليست إلا وسائل لاستمداد قوة روحية، تمكِّن

الإنسان من مواجهة تحدِّيات الدّنيا، وتحقيق النجاح في الآخرة. وهذه القُوَّة الروحية هي التي تجعل الإنسان يَعْلو على ذاته، ويُرَوِّض الظروف، مستعينًا بالله، متوكِّلًا عليه.

ثالثًا: تشدِّد السورة على أن الله هو وحده مسبِّب أسباب القوة، وأن الإنسان لا يملك من أمره شيئًا إلا بتوفيق منه، لذا فإنّ التوكل على الله، والتقرب إليه بالبذل والعطاء في سبيله، هو السبيل الحقيقي لتحقيق النجاح والفلاح. كما أن الباطن في القوة هو استمدادها من الله، وهو الدافع وراء الجهاد والبذل، وهو الطريق الذي يوصّل العبد إلى رضوان الله والنصر في الدنيا والآخرة[1].

موضوعات السورة وخصائصها:

أوّلًا: تبدأ السورة بتأكيد عموم رسالة الإسلام وشمولها لجميع الخلق، مع بيان أن الله هو الذي أنزل الكتاب والحكمة، وأنه تفرّد بصفات الكمال، رَدًّا على شكوك المشركين، وتثبيتًا لحقيقة البعث والجزاء (آيات: 1 – 4).

ثانيًا: تُبرِز عظمة الله في خلق السماوات والأرض، وتؤكِّد قدرته على إحياء الموتى، مع وصف صفاته من العلم والحكمة، لتمكين الإيمان بقوة الله وإرادته المطلقة (آيات: 5 – 19).

ثالثًا: تركز السورة على أهمية الإيمان والعمل الصالح، وتحث على بذل النفس والمال في سبيل الله، مع التحذير من قسوة القلوب والانشغال بالدنيا وزينتها، وتربط بين ذلك وبين جزاء الله للمحسنين والمسيئين (آيات: 20 – 29).

رابعًا: تتناول السورة مسألة إظهار الحق وضرورة التمسك بالإيمان، وتذكر أن الله يختبر عباده ليبيّن المؤمنين، وأن إنفاق المال والصبر من علامات الإخلاص، وتؤكد أن الله هو المطلع على أعمال الجميع، وأن خير الجزاء للمتَّقين (آيات: 30 – 36).

خامسًا: تتحدث عن انحراف الأمم السابقة، وتوضِّح أن الفساد كان نتيجةً لابتعادهم عن أوامر الله ورَفْضِهم رسلَه، مع عرض نماذج من الفساد وانحراف الأخلاق، لبيان أن الله تعالى هو السلطان الحق وأهل العلم والمعرفة (آيات: 37 – 44).

(1) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 250، ودروزة، التفسير الحديث: 9/ 296.

سادسًا: تشير السورة إلى أخلاق أتباع عيسى ﷺ، مع التّنبيه إلى فسق فريق منهم وما آل إليه أمرهم، ومطالبًا المسلمين بالتمسك بالأخلاق الصحيحة، مع المعارضة للمنافقين الذين يُضِلّون الناس ويخدعونهم (آيات: 45 – 53).

سابعًا: تُختتم السورة بالتأكيد على أن الله هو العزيز الحكيم، وأنه لا يضرُّ إلا من أضاع حقَّ الله وتعلَّق بزينة الحياة الدنيا، وترغيب في التمسك بحبله والتوكل عليه، مع تذكير بنصر الله للمؤمنين ووعيده للكافرين (آيات: 54).

الخصائص الموضوعيّة للسّورة:

تتميّز سورة الحديد بكونها من السّور التي ترسم معالم المجتمع الإسلاميّ النّاشئ، حيث تتناول أربعةَ محاورَ رئيسةٍ مترابطة:

أولاً: تتميز سورة الحديد بالربط الواضح والمباشر بين المادة (الحديد) وعظمة قدرة الله، حيث يُذكر أن الحديد من مخلوقات الله التي أودع فيها قوىً عظيمة، مما يدلُّ على أن القوة المادية التي نتعامل معها ليست إلا آية من آيات الله، وأنه هو الذي يُشعرها بهذه القوة ويستخدمها في بناء وتطور الإنسان والمجتمع.

ثانيًا: تؤكد السورة على أن القوة الحقيقية والمباشرة لا توجد إلا من الله وحده، وأن الإنسان لا يملك من أمره شيئًا إلا إذا استمدَّ عونَه وقوَّتَه من الله، وهو ما يُبرز أهمية التوحيد والاعتماد على الله في كل شيء، سواء في التصدي للمصاعب، أو في تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة.

ثالثًا: تُبرز السورة دور الجهاد والبذل في سبيل الله كوسائل لاستمداد القوة الروحية والمعنوية، حيث تؤكد أن الإنفاق في سبيل الله والصبر على البلاء والثبات أثناء المواجهة، من الأمور التي تعزِّز قوة الإنسان الداخلية، وتحوِّله إلى شخص قويٍّ يواجه تحديات الدنيا بثباتٍ ورضًا.

رابعًا: تؤكِّد السورة أن الله يختبر عباده بالمِحَن والشدائد، سواء في مظاهر القوة أو في الخوف، وأن الهدف من ذلك هو تمحيص الإيمان وبيان مدى ارتباط العبد بالله، وأن القوة الحقيقية والخلاص يكمنان في التوكل على الله، والبذل من أجله، لتحرير الإنسان من الاعتماد على المظاهر المادية فقط، ولتمكينه من الفوز بالنجاح في الدنيا والآخرة.

فسورة الحديد تمثّل نموذجًا للتّوازن بين الرّوح والمادّة، والفرد والمجتمع، والدّنيا والآخرة، وهذا البناءُ المُحْكَم يجعل من سورة الحديد دستورًا متكاملًا للمجتمع المسلم في جميع أحوالهِ، حيث تَجْمَعُ بينَ تصحيح العقيدةِ وبناءِ الشّخصيَّة وإقامة الحضارةِ.

الخصائص الأسلوبيَّة للسّورة:

تمتاز سورة الحديد بخصائصَ أسلوبيّة فريدة تميّزها من غيرها في القرآن الكريم، ومن أبرز هذه الخصائص:

أولاً: تميّزت السّورة الكريمة بكثرة أسلوب الجناس الاشتقاقيّ في آياتها، مثل قوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: 11]، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾ [الحديد: 14]، ﴿وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: 18]، ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [الحديد: 24]، ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [الحديد: 25]، ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: 27]، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [الحديد: 28]، وغيرها.

ثانياً: تميّزت السّورة الكريمة بتكرار بعض الألفاظ فيها بشكلٍ لافتٍ، فلفظة الإيمان ومشتقّاتها وردت نحو أربع عشرة مرّة[1]، وكذلك لفظة النّور إذ وردت ست مرّات[2]، وكذلك كلمة الإنفاق ومشتقّاتها وردت خمس مرّات[3]، فضلًا عن حديثها عن الإقراض[4] والبخل[5]، كذلك كلمة الفضل ومشتقّاتها خمس مرّات[6]، وكذلك السّماوات بالجمع والإفراد ست مرّات[7]، والأرض ثمان مرّات[8]، والعظيم ثلاث مرّات[9]، والغرور أربع مرّات[10].

ثالثاً: تكرّرت في السورة بعض الجمل والتّراكيب مثل: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ ثلاث مرّات[11]، وقوله: ﴿وَٱللَّـهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ مرّتان[12].

(1) الآيات: 7(2)، 8(3)، 12(2)، 13، 16، 19، 21، 27، 28(2).
(2) الآيات: 9، 12، 13(2)، 19، 28.
(3) الآيات: 7(2)، 10(3).
(4) الآيات: 11، 18.
(5) الآية: 24(2).
(6) الآيات: 21(2)، 29(3).
(7) الآيات: 1، 2، 4، 5، 10، 21.
(8) الآيات: 1، 2، 4، 5، 10، 17، 21، 22.
(9) الآيات: 12، 21، 29.
(10) الآيات: 14(3)، 20.
(11) الآيات: 16، 26، 27.
(12) الآيات: 21، 29.

رابعاً: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة المقابلات فيها لا سيّما الألفاظ المتطابقة مثل: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾، ﴿ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾، ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾، ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الحديد: 9] و﴿ٱلنُّورِۚ﴾ [الحديد: 9]، ﴿يَلِجُ﴾ [الحديد: 4] و﴿يَخۡرُجُ﴾ [الحديد: 4]، ﴿يَنزِلُ﴾ [الحديد: 4] و﴿يَعۡرُجُ﴾ [الحديد: 4]، ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ [الحديد: 6] و﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [الحديد: 6]، ﴿مِن قَبۡلِ﴾ [الحديد: 10] و﴿مِنۢ بَعۡدُ﴾ [الحديد: 10]، و﴿ٱلرَّحۡمَةُ﴾ [الحديد: 13] و﴿ٱلۡعَذَابُ ١٣﴾ [الحديد: 13]، و﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [الحديد: 12]، ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ﴾ [الحديد: 13]، و﴿ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [الحديد: 18]، (البخل والإنفاق)، (الهداية والفسق)، وغيرها.

خامساً: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها ضمّت آية المعيّة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤﴾ [الحديد: 4]، وشاركتها بذلك جارتها سورة المجادلة في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ﴾ [المجادلة: 7]، مع اختلاف الأسلوب بينهما.

سادساً: جمعت آية واحدة في هذه السّورة بين أسلوبيْن من أساليب القصر في وصف الحياة الدنيا ومتاعها، وهما: أسلوب القصر بـ(إنّما) وبالاستثناء بعد النّفي، وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ [الحديد: 20].

سابعاً: تميزت السورة بكثرة استعمال أسلوب الاستفهام، حيث أفاد الإنكار تارة نحو قوله ﷻ: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [الحديد: 8]، وأفاد التّحريض تارة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ [الحديد: 11]، إضافة لما أفاده من التّقرير وذلك في قوله ﷻ: ﴿۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: 16]، حيث عبّر بالأسلوب الاستفهاميّ الذي يتناسب مع الحالة التي جاءت تعالجها هذه السّورة من وجود طائفة من المسلمين في المجتمع المدنيّ، لم يكن الإيمان قد تمكّن من قلوبهم بعد؛ فجاء الاستفهام ليقرع أذهانهم، ويوقظ قلوبهم نحو الإيمان.

ثامناً: تميّزت السّورة الكريمة بأنها حوت أبنية صرفيّة لم تأت في غيرها من السّور، مثل: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾، ﴿وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾، ﴿مُسۡتَخۡلَفِينَ﴾ [الحديد: 7]، ﴿بُشۡرَىٰكُمُ﴾ [الحديد: 12]، ﴿ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد: 13]، ﴿نَقۡتَبِسۡ﴾ [الحديد: 13]، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ﴾ [الحديد: 13]، ﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾ [الحديد: 14]، ﴿يَأۡنِ﴾ [الحديد:

16]، ﴿وَتَفَاخُرٌۢ﴾ [الحديد: 20]، ﴿سَابِقُوٓاْ﴾ [الحديد: 21]، ﴿نَّبۡرَأَهَآ﴾ [الحديد: 22]، ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً﴾ [الحديد: 27]، ﴿كِفۡلَيۡنِ﴾ [الحديد: 28]، وغيرها.

مناسبة السّورة لما قبلها:

تتناول السورتان موضوعات تتصل بالإيمان بالله، وآياته في الكون، وعظمة البعث، وهو ما يُظهِر ترابطهما بشكل واضح وهو على الشكل الآتي:

أولاً: ذكر الغرناطيّ أنه لمّا تقدم في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١﴾، واستمر توبيخهم إلى قوله: ﴿تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٨٧﴾، فلمّا أشارت هذه الآيات إلى قبائح مرتكباتهم أعقب تعالى ذلك بتنزيه الله ﷻ من سوء ما انتحلوه وضلالهم فيما جهلوه فقال تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾ أي نزّهه عن عظيم ضلالهم وسوء اجترامهم، ثمّ أعقب ذلك بقوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، ثمّ أتبع ذلك بقوله له: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾.

ثانياً: بيّن تعالى انفراده بصفة الجلال ونعوت الكمال، وأنّه المنفرد بالملك والحمد، وأنّه الأوّل والآخر والظّاهر والباطن إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦﴾ [الحديد: 6]، فتضمّنت هذه الآي إرغام من أشير إلى حاله في سورة الواقعة، وقطع ضلالهم، والتّعريف بما جهلوه من صفاته العلى وأسمائه الحسنى جلّ وتعالى، والتحمت آي السّورتين واتّصلت معانيها ثمّ صرف الخطاب إلى عباده المؤمنين فقال تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾ [الحديد: 7]، واستمرّت الآي على خطابهم إلى آخر السّورة[1].

ثالثاً: خُتمت سورة الواقعة بالأمر بالتّسبيح، وبُدِأت سورة الحديد بذكر التّسبيح من كلّ ما في السّموات والأرض.

رابعاً: إنّ سورة الحديد واقعة موقع العلّة للأمر بالتّسبيح في الواقعة، فكأنه قيل: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾ [الواقعة: 96]؛ لأنّه سبّح له ما في السّموات والأرض، فالله أمر بالتّسبيح، ثمّ أخبر أنّ التّسبيح المأمور به قد فعله، والتزمه كلّ ما في السّماوات والأرض[2].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 329 - 330.
(2) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 287.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"